روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم روى عن عبد الله
بن عمرو ان رجلا سال رسول الله صلعم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لم تعرف ومعنى قوله اي الاسلام خير يريد اي خصال الاسلام خير وقيل تحبوا باحسن
منها اذا كان الذي سلم مسلما او ردوها مثلها اذا لم يكن مسلما وروى عن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلعم ان اليهود اذا سلم عليكم احدهم فانما يقول السام عليك فقل عليك ان الله كان
على كل شيء حسيبا اي على كل شيء من رد السلام بمثله او باحسن منه حسيبا اي حاسبا مجازيا
وقال مجاهد حفيظا قال ابو عبيدة كافيا يقال حسبني هذا اي كفاني الله لا اله الا هو ليجمعنكم
لام القسم تقديره والله ليجمعنكم الله في الموت وفي القبور الى يوم القيمة لا ريب فيه وسميت القيمة
قيامة لان الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث وقيل لقيامهم
الى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن اصدق من الله حديثا اي قولا
ووعدا قرا حمزة والكسائي اصدق وكل صاد ساكنة بعدها دال باشمام الزاي فما لكم في المنا
فقين فئتين اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم احد من المنافقين
فلما رجعوا قال بعض الصحابة لرسول الله صلعم اقتلهم فانهم منافقون وقال بعضهم اعف عنهم
فانهم تكلموا بالاسلام روى عن زيد بن ثابت قال لما خرج النبي صلعم الى احد رجع ناس ممن خرج
معه وكان اصحاب النبي صلعم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم
في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال انها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة وقال مجاهد هم قوم خرجوا الى المدينة واسلموا ثم ارتدوا واستاذنوا رسول الله صلعم
الى مكة ليأتوا ببضائع لهم يتجرون فيها فخرجوا واقاموا بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقائل يقول
هم منافقون وقائل يقول هم مؤمنون وقال بعضهم نزلت في ناس من قريش قدموا المدينة
واسلموا ثم ندموا على ذلك فخرجوا كهيئة المتنزهين حتى باعدوا من المدينة كتبوا الى رسول الله صلعم
انا على الذي فارقناك عليه من الايمان ولكن اجتوينا المدينة واشتقنا الى ارضنا ثم انهم
خرجوا في تجارة لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم فنقتلهم ونأخذ ما
معهم لانهم رغبوا عن ديننا وقالت طائفة كيف تقتلون قوما على دينكم ان لم يزوروا ديا
رهم وكان هذا بعيني النبي صلعم وهو ساكت لا ينهى واحدا من الفريقين فنزلت هذه الآية

وقال بعضهم هم قوم اسلموا بمكة ثم لم يهاجروا فكانوا يظاهرون المشركين فنزلت فما لكم
يا معشر المؤمنين في المنافقين اي صرتم فيهم فرقتين والله اركسهم اي نكسهم وردهم الى الكفر بما
كسبوا باعمالهم غير الزاكية اتريدون ان تهدوا ان ترشدوا من اضل الله وقيل معناه
اتقولون ان هؤلاء مهتدون وقد اضلهم الله ومن يضلل الله اي من يضلله الله عن
الهدى فلن تجد له سبيلا طريقا الى الحق ودوا تمنوا يعني اولئك الذين رجعوا عن الدين
تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء في الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب
التمني لان جواب التمني بالفاء منصوب انما اراد النسق اي ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون
سواء مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون اي ودوا لو تدهن وودوا لو يدهنون
فلا تتخذوا منهم اولياء منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله معكم قال عكرمة
هي هجرة اخرى والهجرة على ثلاثة اوجه هجرة المؤمنين في اول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء
المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ونحوهما من الآيات وهجرة الصابرين
هي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلعم صابرا محتسبا كما حكي ههنا منع من موالاتهم حتى يهاجروا
في سبيل الله وهجرة سائر المؤمنين فهي ما قال النبي صلعم المهاجر من هجر ما نهى الله عنه عز وجل
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد والهجرة فخذوهم اي خذوهم اسارى ومنه يقال الاسير اخيذ
واقتلوهم حيث وجدتموهم في الحل والحرم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ثم استثنى طا
ئفة منهم فقال الا الذين يصلون الى قوم هذا الاستثناء يرجع الى القتل لا الى الموالاة لان
موالاة الكفار والمنافقين لا تجوز بحال ومعنى يصلون اي ينتسبون اليهم ويتصلون بهم ويد
خلون فيهم بالحلف والجوار قال ابن عباس يريد يلجأون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق اي
عهد وهم الاسلميون وذلك ان رسول الله صلعم وادع هلال بن عويمر الاسلمي خروجه الى مكة على ان
لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم ولجأ اليه فلهم من الجوار مثل
ما لهلال وقال الضحاك عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر بن زيد
بن مناة كانوا في الصلح والهداية وقال مقاتل هم خزاعة وقوله او جاؤكم اي يتصلون
بقوم جاؤكم حصرت صدورهم اي ضاقت صدورهم وقرا الحسن ويعقوب حصرة منصو
بة منونة او ضيقة صدورهم يعني القوم الذين جاؤكم وهم بنو مدلج كانوا عاهدوا ان لا يقا
تلوا المسلمين وعاهدوا قريشا ان لا يقاتلوهم حصرت ضاقت صدورهم ان يقاتلوكم اي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)